اي كون المراد بيان حال واحد

زيدا وعمرا وبكرا وخالدا شعرا فليتأمل فهذا مما
توهم اختصاص التفسير بغير الحقيقي نعم انه قد اورد
الامثلة في اثنا هذا التفسير من غير الحقيقي اعتبارا
لكثرة الوقوع واحترازا عن وصمة الكذب وكلامه لا يخلو
عن امثلة هي ظاهرة في الحقيقي مثل زيد شاعر لا غير
وليس غير وليس الا ومثل ما ضرب عمرا الا زيد وما ضرب
زيد الا عمرا واذا تاملت وجدته مشيرا الى التقسيم
ايضا حيث قال متى ادخلت النفي على الوصف المسلم
ثبوته للمدعى له وقلت ما شاعر توجه النفي بحكم العقل
الى ثبوته للمدعى له اي لمن ادعى ثبوت الوصف له
وهو الذي اعتقد المخاطب ثبوت الوصف له ان عاما
كقولك في الدنيا شاعر او في قبيلة كذا شاعر وان
خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فيتناول النفي ثبوته
لذلك حتى قلت الا زيد افاد القصر وكل منهما اي
من الحقيقي وغير الحقيقي نوعان قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف والفرق بينهما واضح فان الموصوف
في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الصفة لان معناه
ان هذا الموصوف ليس له غير تلك الصفة لكن تلك
الصفة يجوز ان تكون حاصلة لموصوف اخر وفي الثاني
يمتنع تلك المشاركة لان معناه ان تلك الصفة ليست
الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان يكون لغيره
لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد
الصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت

النحوي

النحوي الذي هو تابع يدل على ذات ومعنى فيها غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم في قولنا
اعجبني هذا العلم وصدق الصفة المعنوية
بدون النعت على العلم في قولنا العلم حسن وصدقه
بدونها على الرجل في قولنا مررت بهذا الرجل وكذا
بين النعت والصفة المعنوية التي فسروها بما النحوي صح
دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود عموم من وجه
لتصادقهما في جاءني رجل عالم وصدقها بدونه في قولنا
العالم مكرم وبالعكس في قولنا جاءني هذا الرجل
ويجوز ان يكون المراد بالمعنوية ههنا هذا
المعنى والاول انسب واما نحو قولك ما هو
الا زيد وما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج
وغير ذلك مما وقع فيه الخبر جامدا فمن قصر
الموصوف على الصفة اذ المعنى انه مقصور على
الكون زيدا او اخاك او ساجا فليتامل والاول
اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء اذ ما من
مقصود الا وله صفات يتعذر احاطة المتكلم
بها فكيف يصح منه قصره على الصفة ونفي ما عداها
بالكلية بل نقول ان هذا النوع من القصر مفض
الى المحال لان للصفة المنفية نقيضا البتة
وهو ايضا من الصفات فاذا نفيت جميع

Copyright © King Saud University